Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوم من شعبان ، بأنها نوع من المهرجانات قبل الدخول فى توبة الصيام ، وفى هذه الحفلات التى يشترك فيها كل الناس ، يجتمعون فى الحدائق . وينشدون الأشعار ، ويعزفون الموسيقا ، ويعبرون النهر ، ويتنزهون على ضفافه ، وأيضًا يأكلون حتى التخمة . ولكنه فى هذه الحالة يشير إلى يوم بعينه ، وهو آخر الشهر .

ويقول عنه هنرى مرسييه فى كتابه «العربى تصورا L'Arabe par l'image » ، الرباط ١٩٥٥ ، ص ١٨١ - ١٨٩ ، إنه يوم يُحتفى به كثيرًا فى المغرب ، وكان فى الأصل يومًا يحتفى به الطلاب مع شيوخهم . وشخصيات أخرى محدودة العدد ، فيجتمعون فى روضة خاصة ، حيث يستمتعون بكل المباهج خلال أيام لم يحدد عددها ، قبل أن يبدأ شهر رمضان .

ولكن **ابن خاتمة** يبدأ قصيدته التى قدم لها بأنها : « فى وصف شعبانية سنية ، فى روض مريع ، أتى عليها عنفوان الربيع » ، ببيت يقول فيه : « أربعة أيام من الدهر حسبه بها من جملة العمر » ، مما يوحى ، فيما يبدو ، على الأقل فى العصر الذى عاش فيه ، بأن هذا الحفل كان يستمر أربعة أيام . وبالتأكيد توجد فى المصادر العربية إشارات إلى هذه الأيام ، ومن المفيد أن نجمع هذه النصوص . لقد وجدت إشارة إلى ذلك فى كتاب **المقتضب من كتاب تحفة القادم** لابن الأبار ، واختصره أبو إسحاق ، محمد بن إبراهيم **البلفيق** (٦٤)

فى الترجمة التى خص بها **أبا طاهر ، إسماعيل بن مسعود الخشنى الجيانى** (٦٥) ، يحكى هذا أنه « حضر مع جماعة من أصحابه ، فيهم أبو عبد الله **بن زرقون** ، متنزهًا فى بعض الأعوام ، وفى عقب شعبان منه « فلما تملئوا بالطعام ، قال أبو الطاهر لابن زرقون : أجز يا أبا عبد الله . فقال :

حمدتُ لشعبانَ المباركِ شبعةً تُسهّل عندىَ الجوعَ فى رمضانِ
كما حمد الصبُّ المتيم زَوْرةً تحمَّل فيها الهجر طولَ زمانِ

---

(٦٤) طبعة ابراهيم الأبيارى ، القاهرة ١٩٥٧ .

(٦٥) المصدر السابق ، ص ٢٢ وانظر أيضا : نفح الطيب ، جـ ٦ ص ٥٦ ، جـ ٥ ص ٢٩٢ .